Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (39), (March, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) العدد 39 مارس 2026
ردمد: 3014-6266

دور التفكير الإبداعي في تعزيز تحقيق الذات لدى طالبات التعليم الجامعي: دراسة ميدانية على طالبات كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية

مختار على عمر الصابري
قسم التربية وعلم النفس– كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية

The Role of Creative Thinking in Enhancing Self-Actualization Among Female University Students: A Field Study on Female Students at the Faculty of Education, Abu Issa, University of Zawiya

Mukhtar Ali Omar Al-Sabri
Department of Education and Psychology, Faculty of Education, Abu Issa, University of Zawiya
.mu.alsabiri@zu.edu.ly

تاريخ الاستلام:2026/01/08 –تاريخ المراجعة: 2026/02/03– تاريخ القبول: 2026/02/15– تاريخ للنشر :2026 /03/14

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى التفكير الإبداعي وتحقيق الذات لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى بجامعة الزاوية، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما، وبيان أثر التفكير الإبداعي في تحقيق الذات، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطُبقت على عينة قوامها (138) طالبة، باستخدام الاستبانة أداةً لجمع البيانات، وأظهرت النتائج أن مستوى التفكير الإبداعي جاء بدرجة متوسطة، وكذلك مستوى تحقيق الذات، كما وجدت علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين المتغيرين، وأثبتت النتائج وجود أثر دال للتفكير الإبداعي في تحقيق الذات لدى الطالبات .

الكلمات المفتاحية :التفكير الإبداعي، تحقيق الذات، طالبات التعليم الجامعي، كلية التربية أبوعيسى، جامعة الزاوية .

Abstract

This study aimed to identify the level of creative thinking and self-actualization among female students at Abu Issa Faculty of Education, University of Zawia, examine the relationship between them, and determine the effect of creative thinking on self-actualization, The study adopted the descriptive-analytical method and was conducted on a sample of 138 female students using a questionnaire, The results showed that both creative thinking and self-actualization were at a moderate level, They also revealed a statistically significant positive relationship between the two variables and a significant effect of creative thinking on self-actualization.

Keywords: Creative thinking, Self-actualization, Female university students, Abu Issa Faculty of Education, University of Zawia.

مقدمة البحث:

يشـهد العالم المعاصـر تحولات معرفية وثقافية وتقنية متسـارعة، انعكسـت بصـورة واضـحة على طبيعة الحياة الجامعية، وعلى الأدوار التي أصـبحت مؤسـسـات التعليم العالي مطالبة بأدائها في إعداد الطلبة إعدادًا علميًا وإنسـانيًا متكاملًا، فلم يعد دور الجامعة مقتصـرًا على نقل المعارف وتلقين المعلومات، بل أصـبح يتجه نحو تنمية قدرات الطلبة العقلية، وصـقل شـخصـياتهم، وتمكينهم من مهارات التفكير التي تسـاعدهم على التفاعل الإيجابي مع المتغيرات المتلاحقة، وفي مقدمة هذه المهارات مهارات التفكير الإبداعي التي باتت تمثل أحد المداخل الأساسية لبناء الشخصية الجامعية القادرة على الفهم والتحليل والتجديد والإنتاج.

ويُعد التفكير الإبداعي من أنماط التفكير العليا التي تمنح الفرد قدرة على النظر إلى المواقف والأفكار من زوايا متعددة، وتسـاعده على إنتاج أفكار جديدة وأصـيلة ومرنة، بما يتيح له تجاوز النمطية والاتجاه نحو الابتكار في معالجة القضـايا والمشـكلات المختلفة، ومن هذا المنطلق، اهتمت الأدبيات التربوية والنفسـية بالتفكير الإبداعي بوصـفه قدرة قابلة للنمو والتطوير داخل البيئة التعليمية، ولا سيما في المرحلة الجامعية التي تشهد نضـجًا معرفيًا وانفعاليًا واجتماعيًا يسهم في توسيع آفاق الطلبة وتنمية إمكاناتهم الكامنة، وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن البيئة الجامعية تمثل مجالًا خصبًا لتنمية هذا النوع من التفكير إذا توافرت لها الممارسات التعليمية المناسبة والمناخ الأكاديمي الداعم (بيداء، 2014، ص. 221).

وفي المقابل، يُعد تحقيق الذات من المفاهيم النفسية المرتبطة بنمو الشخصية وتوازنها، إذ يعبر عن وصول الفرد إلى درجة من الوعي بإمكاناته، وقدرته على توظيفها بصورة إيجابية في حياته العلمية والشخصية والاجتماعية، كما يرتبط تحقيق الذات بالشعور بالرضا عن النفس، والثقة بالقدرات، والسعي نحو الإنجاز، والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة، وهي جميعها أبعاد تتبلور بصـورة أكثر وضـوحًا في المرحلة الجامعية؛ لأنها تمثل مرحلة انتقالية مهمة في تشـكيل هوية الطالب الجامعي وطموحه وتصـوراته عن ذاته ومسـتقبله، وقد تناولت دراسـات عديدة هذا المفهوم في الوسـط الجامعي، مؤكدة ارتباطه بجملة من السمات النفسية والشخصية والأكاديمية التي تؤثر في نمو الطالب وتوافقه مع بيئته التعليمية (منصور، 2023، ص. 586).

ومن هنا يبرز الترابط بين التفكير الإبداعي وتحقيق الذات، ذلك أن الطالب الذي يمتلك قدرة أعلى على الإبداع في التفكير يكون أكثر قدرة على التعبير عن إمكاناته، واكتشاف طاقاته، وتأكيد ذاته، وبناء تصور إيجابي عن قدراته ودوره داخل البيئة الجامعية، ويكتسـب هذا الموضـوع مزيدًا من الخصـوصـية حين يتعلق بطالبات كليات التربية، نظرًا لما تمثله هذه الفئة من أهمية في البناء التربوي المسـتقبلي، ولما تتطلبه أدوارهن الأكاديمية والمهنية من وعي بالذات، وقدرة على التفكير المنتج، واسـتعداد للمبادرة والتجديد، وفي هذا الإطار يأتي هذا البحث ليتناول **دور التفكير الإبداعي في تعزيز تحقيق الذات لدى طلبة التعليم الجامعي: دراسة ميدانية على طالبات كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية.**

مشكلة الدراسة

في ظل التحولات المتسـارعة التي يشـهدها التعليم الجامعي، لم يعد الاهتمام مقتصـرًا على التحصـيل المعرفي وحده، بل امتد ليشـمل تنمية شـخصـية الطالبة الجامعية وقدراتها العقلية والنفسـية، ومن أبرزها التفكير الإبداعي وتحقيق الذات، ويُعد التفكير الإبداعي من القدرات التي تسـاعد الطالبة على توليد الأفكار، والنظر إلى المواقف من زوايا متعددة، والتعامل مع المشـكلات الجامعية بمرونة وأصـالة، في حين يمثل تحقيق الذات أحد المؤشـرات المهمة على النمو النفسـي والشـخصـي، من خلال شـعور الطالبة بقيمتها، وثقتها بنفسـها، وقدرتها على الإنجاز والتطور، وقد أشـارت بعض الدراسـات إلى أهمية البيئة الجامعية في تنمية الإبداع لدى الطلبة، وإلى أن مسـتوى التفكير الإبداعي لديهم يتأثر بطبيعة الممارسـات

التعليمية والمناخ الجامعي السائد، كما بينت دراسات أخرى أن تحقيق الذات لدى طلبة الجامعة يرتبط بعدد من المتغيرات النفسية والتربوية التي تسهم في بناء الشخصية المتوازنة.

وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت التفكير الإبداعي أو تحقيق الذات كلًّا على حدة، فإن الملاحظ أن هناك قلة في الدراسات التي بحثت العلاقة المباشرة بين هذين المتغيرين في البيئة الجامعية العربية عامة، والليبية خاصة، ولا سيما في كليات التربية، كما أن أغلب الدراسات السابقة ركزت على مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة، أو على ارتباط تحقيق الذات بمتغيرات أخرى مثل التفاؤل أو الحاجات النفسية أو بعض أبعاد الشخصية، دون الوقوف بصورة مباشرة على دور التفكير الإبداعي في تعزيز تحقيق الذات لدى الطالبات الجامعيات، ومن هنا برزت مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الكشف عن هذا الدور لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية، بما يساعد على فهم طبيعة العلاقة بين المتغيرين، ويُسهم في تقديم تصور تربوي يمكن الإفادة منه في دعم البيئة الجامعية وتنمية قدرات الطالبات بصورة أشمل.

تساؤلات البحث:

التساؤل الرئيس: ما دور التفكير الإبداعي في تعزيز تحقيق الذات لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية؟

التساؤلات الفرعية:

1. ما مستوى التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية؟
2. ما مستوى تحقيق الذات لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية؟
3. ما طبيعة العلاقة بين التفكير الإبداعي وتحقيق الذات لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية؟
4. هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتفكير الإبداعي في تحقيق الذات لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية؟

أهمية الدراسة

1- الأهمية العلمية: تنبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من تناولها لمتغيرين مهمين في المجال التربوي والنفسي، هما التفكير الإبداعي وتحقيق الذات، لما بينهما من ارتباط في بناء شخصية الطالبة الجامعية وتنمية قدراتها العقلية والانفعالية، كما تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية العربية المتعلقة بهذه المتغيرات في البيئة الجامعية الليبية، ولا سيما في كليات التربية.

2- الأهمية التطبيقية: تتجلى الأهمية التطبيقية للدراسة في إمكانية الإفادة من نتائجها في مساعدة القائمين على العملية التعليمية بكلية التربية أبوعيسى على تبني ممارسات وأنشطة جامعية تسهم في تنمية التفكير الإبداعي وتعزيز تحقيق الذات لدى الطالبات، كما يمكن أن تقدم الدراسة مؤشرات عملية تفيد في إعداد برامج إرشادية وتربوية تدعم النمو الشخصي والأكاديمي للطالبات.

أهداف الدراسة

1. التعرف إلى مستوى التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية .
2. التعرف إلى مستوى تحقيق الذات لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية .
3. الكشف عن طبيعة العلاقة بين التفكير الإبداعي وتحقيق الذات لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية .
4. بيان أثر التفكير الإبداعي في تحقيق الذات لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية.

متغيرات البحث:

المتغير المستقل: التفكير الإبداعي

المتغير التابع: تحقيق الذات

حدود البحث:

الحدود الموضـوعية: تقتصـر هذه الدراسـة على بحث دور التفكير الإبداعي في تعزيز تحقيق الذات لدى طالبات التعليم الجامعي بكلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية.

الحدود المكانية: تُجرى هذه الدراسة في كلية التربية أبوعيسى التابعة لجامعة الزاوية.

الحدود الزمانية: تُطبق هذه الدراسة خلال العام الجامعي 2025–2026.

الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على طالبات كلية التربية أبوعيسى بجامعة الزاوية.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

1– **دراسة بيداء (2014)، بعنوان: تطور التفكير الإبداعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية** هدفت الدراسة إلى التعرف على تطور مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية، والكشف عما إذا كانت هناك فروق تعزى لمتغير الجنس، كما بحثت في مدى امتلاك الطلبة لمكونات التفكير الإبداعي الخمس، وتكونت عينة الدراسة من (140) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الأولى والمرحلة الرابعة بقسم الرياضيات في كلية التربية الأساسية بالجامعة المستنصرية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت اختبارًا لقياس التفكير الإبداعي مكونًا من (30) فقرة موزعة على الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والحساسية للمشكلات، والتفاصيل، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- امتلاك عموم الطلبة في عينة البحث مستوى دالًا من التفكير الإبداعي.
- تفوق طلبة المرحلة الرابعة على طلبة المرحلة الأولى، بما يدل على وجود تطور في التفكير الإبداعي لدى الطلبة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي تعزى لمتغير الجنس.
- امتلاك عموم الطلبة لمكونات التفكير الإبداعي الخمس بدرجات متفاوتة.

2– **دراسة القاضي والربيعة وبوحجي (2017)، بعنوان: فاعلية مقرر التفكير الإبداعي في تطوير القدرات الإبداعية لدى عينة من الطلبة في جامعة المملكة بمملكة البحرين** هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية مقرر التفكير الإبداعي في تطوير القدرات الإبداعية لدى طلبة الجامعة، والتحقق من وجود فروق في القدرات الإبداعية بعد التعرض لخبرات هذا المقرر، وتكونت عينة الدراسة من (44) طالبًا وطالبة مسجلين في مقرر التفكير الإبداعي بجامعة المملكة في البحرين، منهم (20) ذكور و(24) إناث، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، واستخدمت اختبار تورانس الشكلي للقدرات الإبداعية أداةً للدراسة، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- وجود فروق دالة إحصائيًا في القدرات الإبداعية لدى أفراد العينة بعد دراسة المقرر.
- فاعلية مقرر التفكير الإبداعي في تنمية الطلاقة والأصالة والميل إلى التفصيلات وتجريد العناوين ومقاومة الإغلاق المبكر وقوة الإبداع.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القدرات الإبداعية تعزى لمتغير الجنس.

3– **دراسة منصور (2023)، بعنوان: التفاؤل وعلاقته بتحقيق الذات لطلاب الجامعة** هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التفاؤل وتحقيق الذات لدى طلاب الجامعة، والكشف عن الفروق في هذين المتغيرين تبعًا لمتغير

الجنس، وتكونت عينة الدراســـة من (296) طالبًا وطالبة، بواقع (146) طالبًا و(150) طالبة، واتبعت الدراســـة المنهج الوصفي، واستخدمت مقياس التفاؤل ومقياس تحقيق الذات أداةً للدراسة، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين التفاؤل وتحقيق الذات لدى طلاب الجامعة.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في متغير التفاؤل.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في متغير تحقيق الذات.

4- **دراسة خضر والمصري (2024)، بعنوان: تحقيق الذات وعلاقته بالحاجات النفسية الأساسية لدى طلاب الجامعة: دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة اللبنانية** هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين تحقيق الحاجات النفسية الأساسية بأبعادها المختلفة وتحقيق الذات لدى طلاب الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (501) طالب جامعي من طلبة السـنة الأولى في الجامعة اللبنانية بزحلة للعام الدراسـي (2019-2020)، واتبعت الدراســة المنهج الوصــفي الارتباطي، واستخدمت مقياس تحقيق الذات ومقياس الحاجات النفسية الأساسية أداةً للدراسة، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين تحقيق الحاجات النفسية الأساسية وتحقيق الذات لدى طلاب الجامعة.
- وجود فروق بين الذكور والإناث في تحقيق الحاجات النفسية الأساسية لصالح الإناث.
- عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في تحقيق الذات.

5- **دراسة العقاد والحيلة وطاهش (2025)، بعنوان: دور توافر متطلبات الإبداع في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب الجامعات اليمنية: دراسة حالة على جامعة صنعاء** هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى توافر متطلبات الإبداع في جامعة صــنعاء، وبيان تأثيرها في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب، وتكونت عينة الدراســة من (248) طالبًا وطالبة بجامعة صـنعاء، واتبعت الدراسـة المنهج الوصـفي المسـحي، واسـتخدمت اسـتبانة مكونة من (20) فقرة موزعة على محورين أداةً للدراسة، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- أن مستوى توافر متطلبات الإبداع في الجامعة جاء بدرجة متوسطة.
- أن تأثير المناخ التنظيمي في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب جاء بدرجة متوسطة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في توافر متطلبات الإبداع وتأثير المناخ التنظيمي.
- وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح طلبة المستوى الأول في متطلبات الإبداع.

الدراسات الأجنبية:

1- **دراسـة (Morais et al. 2017)، بعنوان: Teaching Practices for Creativity at University: A Study in Portugal and Brazil** هدفت الدراسة إلى التعرف على تصورات طلبة التعليم العالي لممارسات التدريس الداعمة للإبداع داخل الجامعة، ومقارنة هذه التصـورات تبعًا لاختلاف البلد والتخصـص الأكاديمي، وتكونت عينة الدراسـة من (1599) طالبًا وطالبة من التعليم العالي، منهم (1059) من البرازيل و(540) من البرتغال، واتبعت الدراســة المنهج الوصــفي المقارن، واعتمدت أداة لقياس تصــورات الطلبة حول حضــور الإبداع في ممارســات التدريس والتقويم الجامعي، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- وجود تباين في تصـورات الطلبة حول تشـجيع الأفكار الجديدة، ومناخ التعبير عن الأفكار، والاهتمام بتعلم الطلبة وفقًا لاختلاف البلد والمجال الأكاديمي.
- أظهر طلبة العلوم والتكنولوجيا في البرازيل تصــورات أكثر ســلبية تجاه البيئة الصــفية مقارنة بطلبة العلوم الاجتماعية والآداب والإنسانيات.
- ظهر لدى الطلبة البرتغاليين نمط معاكس في النتائج مقارنة بالطلبة البرازيليين.

2- دراسة Bulut (2018)، بعنوان **Obstacles to Self-actualization of College Students: The Case of Gazi Faculty of Education** : هدفت الدراسة إلى تحديد المعوقات التي تحول دون تحقيق الذات لدى طلبة الكلية، والكشف عن طبيعة هذه المعوقات من وجهة نظرهم، وتكونت عينة الدراسة من (748) طالبًا وطالبة، منهم (599) إناث و(149) ذكورًا من كلية التربية بجامعة غازي، واتبعت الدراسة المنهج الكيفي الظاهراتي، واستخدمت استبانة بأسئلة مفتوحة أداةً للدراسة، مع تحليل البيانات بأسلوب تحليل المحتوى، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- تمثلت معوقات تحقيق الذات في خمسة محاور رئيسة هي: المعوقات الشخصية، والاجتماعية، والتعليمية، والاقتصادية، والأسرية.
- برزت المعوقات الشخصية مثل ضعف الثقة بالنفس، وقلة الدافعية، والتسويف، والضغوط النفسية ضمن أكثر المعوقات حضورًا.
- أشارت الدراسة إلى أن البيئة التعليمية وبعض الاتجاهات الاجتماعية والأسرية قد تحد من قدرة الطلبة على إظهار إمكاناتهم وتحقيق ذواتهم.

3- دراسة Arslan (2017)، بعنوان **'Basic Needs as a Predictors of Prospective Teachers Self-actualization** : هدفت الدراسة إلى التعرف على القدرة التنبؤية للحاجات الأساسية في تفسير مستوى تحقيق الذات لدى الطلبة المعلمين، وتكونت عينة الدراسة من (1033) طالبًا وطالبة من طلبة كلية التربية بجامعة بولنت أجاويد، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدمت مقياس تحقيق الذات ومقياس الحاجات الأساسية للطلبة الجامعيين أداةً للدراسة، مع استخدام معامل ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار المتدرج في تحليل البيانات، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- وجود علاقات ارتباطية دالة إحصائيًا بين تحقيق الذات والحاجات الأساسية لدى الطلبة المعلمين.
- كانت حاجة المتعة هي أقوى متغير متنبئ بتحقيق الذات، تلتها حاجات القوة، والحرية، والحب والانتماء.
- فسرت هذه المتغيرات مجتمعة ما نسبته (31.8%) من التباين في تحقيق الذات، في حين لم تظهر حاجة البقاء أثرًا دالًا في تحقيق الذات.

التعقيب على الدراسات السابقة

أولًا- ملخص عام للدراسات السابقة: أظهرت الدراسات السابقة اهتمامًا واضحًا بمتغيري التفكير الإبداعي وتحقيق الذات في البيئة الجامعية، إلا أن هذا الاهتمام جاء في اتجاهين رئيسين؛ تمثل الأول في الدراسات التي تناولت التفكير الإبداعي من حيث مستواه، ومقوماته، والعوامل المؤثرة فيه لدى طلبة الجامعات وكليات التربية، مثل دراسة Bidaa (2014)، ودراسة Morais et al. (2017)، ودراسة العقاد وآخرون (2025)، في حين اتجه الثاني إلى دراسة تحقيق الذات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والتربوية لدى طلبة الجامعة، مثل دراسة منصور (2023)، ودراسة خضر والمصري (2024)، ودراسة Bulut (2018)، ودراسة Arslan (2017)، كما بينت بعض هذه الدراسات وجود علاقات إيجابية بين تحقيق الذات وعدد من المتغيرات النفسية الداعمة للنمو الشخصي، في حين أكدت دراسات أخرى أهمية البيئة الجامعية والممارسات التعليمية في تنمية التفكير الإبداعي.

ثانيًا- أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة: تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في انتمائها إلى المجال التربوي والنفسي، وفي اهتمامها بطلبة التعليم الجامعي بوصفهم فئة قادرة على النمو المعرفي والشخصي، كما تتفق معها في تناول أحد متغيري الدراسة الحالية أو كليهما، وهما التفكير الإبداعي وتحقيق الذات، فضلًا عن اعتماد أغلب الدراسات السابقة على المنهج الوصفي واستخدام أدوات كمية مثل الاستبانة أو المقاييس النفسية في جمع البيانات

وتحليلها، كذلك تتفق الدراسة الحالية مع تلك الدراسات في سعيها إلى فهم العوامل المرتبطة بتطور شخصية الطالب الجامعي وقدرته على التفاعل الإيجابي مع البيئة التعليمية.

ثالثًا– أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة: تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تجمع بين متغيرين مهمين في إطار واحد، من خلال بحث **دور** التفكير الإبداعي في تعزيز تحقيق الذات، بينما ركزت أغلب الدراسات السابقة على متغير واحد فقط، أو درست تحقيق الذات في علاقته بمتغيرات أخرى مثل التفاؤل أو الحاجات النفسية، أو تناولت التفكير الإبداعي من حيث مستواه أو المعوقات المرتبطة به دون ربطه مباشرة بتحقيق الذات، كما تختلف الدراسة الحالية من حيث المجال التطبيقي، إذ تُجرى على طالبات كلية التربية أبوعيسى بجامعة الزاوية، وهو مجال مكاني وبشري يضفي على الدراسة خصوصية محلية لم تتناولها الدراسات السابقة بصورة مباشرة، خاصة في البيئة الليبية.

رابعًا– أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة: استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري المتعلق بمفهومي التفكير الإبداعي وتحقيق الذات، وصياغة تساؤلات الدراسة وأهدافها بصورة أكثر دقة، كما أسهمت هذه الدراسات في توجيه الباحث نحو اختيار المنهج الملائم وأداة الدراسة المناسبة، فضلًا عن الاستفادة من نتائجها في تفسير النتائج المتوقعة لاحقًا ومقارنتها بما توصلت إليه الدراسات السابقة العربية والأجنبية.

الفجوة البحثية: تتحدد الفجوة البحثية في أن معظم الدراسات السابقة تناولت التفكير الإبداعي أو تحقيق الذات كلًّا على حدة، أو ربطت تحقيق الذات بمتغيرات نفسية أخرى غير التفكير الإبداعي، كما أن الدراسات التي اهتمت بالتفكير الإبداعي ركزت غالبًا على مستواه أو العوامل المؤثرة فيه داخل البيئة الجامعية دون بيان دوره المباشر في تعزيز تحقيق الذات، كذلك يلاحظ ندرة الدراسات العربية عمومًا، والليبية خصوصًا، التي تناولت العلاقة بين هذين المتغيرين معًا في إطار ميداني يستهدف طالبات كليات التربية، ومن ثم فإن الدراسة الحالية تسعى الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة من خلال بحث دور التفكير الإبداعي في تعزيز تحقيق الذات لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية.

الإطار النظري والمفاهيمي:

أولًا– التفكير الإبداعي

يُعد التفكير الإبداعي من أنماط التفكير العليا التي تساعد الطالب الجامعي على إنتاج أفكار جديدة ومتنوعة وأصيلة، وتمكنه من التعامل مع المواقف التعليمية بطريقة أكثر مرونة وفاعلية، وفي البيئة الجامعية لم يعد الإبداع مطلبًا إضافيًا، بل أصبح ضرورة تربوية مرتبطة بجودة التعلم، والقدرة على التحليل، والمبادرة، وصناعة الحلول المناسبة للمشكلات الأكاديمية والحياتية، وهو ما أكدته دراسات حديثة تناولت واقع الإبداع لدى طلبة الجامعات ودور البيئة الجامعية في تنميته (نصير، 2025، ص ص. 134–160)، (العقاد وآخرون، 2025، ص ص. 566–592)، (القحطاني، 2021، ص ص. 182–201).

ومن الناحية التربوية، يرتبط التفكير الإبداعي بقدرة الطالب على تجاوز النمطية في التفكير، والنظر إلى الموضوع من أكثر من زاوية، والانتقال من الفهم التلقيني إلى الفهم المنتج، الأمر الذي يجعله أكثر استعدادًا للتفاعل مع المواقف التعليمية الجامعية بصورة إيجابية، كما أن الجامعة تمثل بيئة خصبة لنمو هذا النوع من التفكير إذا توافرت فيها ممارسات تدريسية ومناخ أكاديمي يشجع على الحوار، والمبادرة، وحرية التعبير، وتوليد البدائل (الزعبوط، 2017، ص ص. 301–318)، (عرب، 2019، ص ص. 369–400).

التفكير الإبداعي

يمكن تناول التفكير الإبداعي في هذه الدراسة من خلال عدد من المحاور الأساسية، وهي:

1- الطلاقة:

ويقصد بها قدرة الطالبة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار أو البدائل أو الاستجابات في زمن محدد، وهي مؤشر على حيوية الذهن وسرعة توليد الحلول، وتعد الطلاقة من أكثر أبعاد التفكير الإبداعي حضورًا في الدراسات الجامعية؛ لأنها تعكس قدرة الطالبة على الاستجابة المفتوحة وعدم الجمود الفكري (بيداء، 2014، ص ص. 215–248)، (قيس، 2022، ص ص. 147–170).

2- المرونة:

وتشير إلى قدرة الطالبة على تغيير اتجاه تفكيرها، والانتقال من فكرة إلى أخرى، والنظر إلى المشكلة من زوايا متعددة، بما يساعدها على التكيف مع المواقف التعليمية المختلفة، وتبرز أهمية هذا المحور في الحياة الجامعية؛ لأن المرونة تدعم القدرة على تقبل الرأي الآخر وإعادة تنظيم الأفكار بصورة أكثر فاعلية (القريشي، 2018، ص ص. 287–324).

3- الأصالة:

ويقصد بها إنتاج أفكار جديدة وغير مألوفة نسبيًا، بحيث تتميز الطالبة بأفكار تختلف عن الاستجابات التقليدية السائدة، وتمثل الأصالة جوهر العملية الإبداعية، لأنها تعكس التفرد والقدرة على الابتكار داخل الموقف التعليمي (بيداء، 2014، ص ص. 215–248)، (القاضي وبوحجي والربيعة، 2017، ص ص. 161–177).

4- الحساسية للمشكلات:

ويقصد بها قدرة الطالبة على اكتشاف أوجه القصور أو ملاحظة المشكلات قبل أن تصبح ظاهرة للجميع، مع الإحساس بوجود حاجة إلى التعديل أو التطوير أو المعالجة، ويُعد هذا المحور مهمًا في التعليم الجامعي؛ لأنه يرتبط بالملاحظة الواعية، والنقد البنّاء، والقدرة على تشخيص جوانب النقص في المواقف الأكاديمية، (العقاد وآخرون، 2025، ص ص. 566–592).

ثانيًا- تحقيق الذات يُعد تحقيق الذات من المفاهيم النفسية التي تعبر عن سعي الفرد إلى تنمية إمكاناته، وفهم قدراته، والشعور بقيمته، وتوظيف طاقاته بصورة إيجابية في حياته الشخصية والعلمية، وفي المرحلة الجامعية يزداد هذا المفهوم أهمية؛ لأن الطالبات يمررن بمرحلة تتشكل فيها الهوية الشخصية والأكاديمية والمهنية، ويصبحن أكثر حاجة إلى الشعور بالكفاءة، والاستقلال، والقدرة على الإنجاز، وقد بينت بعض الدراسات أن تحقيق الذات يرتبط بعدد من العوامل الإيجابية مثل التفاؤل، والدافعية، والحاجات النفسية الأساسية، والتوافق داخل البيئة الجامعية (منصور، 2023، ص ص. 581–608)،

كما أن تحقيق الذات لا يعني مجرد الرضا العام، بل يتصل بقدرة الطالبة على فهم ذاتها وقبولها، والثقة بإمكاناتها، والسعي إلى أهداف ذات معنى، والقدرة على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية، ومن ثم فإن تحقيق الذات في البيئة الجامعية يمثل مؤشرًا مهمًا على النضج النفسي والتربوي، وعلى حسن استثمار الطالبة لخبراتها وقدراتها (الرفاعي، 2004، ص ص. 346–379)، .

محاور تحقيق الذات وفي حدود هذه الدراسة يمكن تناول تحقيق الذات من خلال المحاور الآتية:

1- تقبل الذات: ويعني إدراك الطالبة لذاتها بصورة إيجابية وتقبل نقاط القوة والضعف فيها دون شعور مفرط بالنقص أو الرفض، وهو أساس مهم في بناء الشخصية المتوازنة (الرفاعي، 2004، ص ص. 346–379).

2- الثقة بالنفس: وتشير إلى شعور الطالبة بقدرتها على أداء مهامها الجامعية والتعامل مع المواقف المختلفة بكفاءة، بما يعزز قدرتها على المبادرة والاستمرار في الإنجاز (منصور، 2023، ص ص. 581–608).

3- الاستقلالية: ويقصد بها قدرة الطالبة على اتخاذ القرار، وتحمل المسؤولية، وتنظيم سلوكها بصورة ذاتية، بعيدًا عن التردد أو الاعتماد الزائد على الآخرين، وهي من السمات المرتبطة بنمو الذات في المرحلة الجامعية (خضر، 2024).

4- الطموح والشعور بالإنجاز: ويعبر هذا المحور عن سعي الطالبة إلى تحقيق أهدافها العلمية والشخصية، وشعورها بأن لديها قيمة وقدرة على التقدم والتطور، وهو ما يجعلها أكثر قربًا من تحقيق ذاتها داخل الوسط الجامعي (عمر، 2005، ص ص. 1-40).

ثالثًا- العلاقة بين التفكير الإبداعي وتحقيق الذات تقوم العلاقة النظرية بين التفكير الإبداعي وتحقيق الذات على أن الطالبة التي تمتلك قدرة أعلى على الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات تكون أقدر على التعبير عن إمكاناتها، واكتشاف قدراتها، والتعامل بثقة مع المواقف الجامعية، (نصير، 2025، ص ص. 134-160)، الأمر الذي يعزز شعورها بقيمتها وقدرتها على الإنجاز والتطور، وبذلك فإن التفكير الإبداعي لا يمثل مجرد مهارة عقلية، بل يمكن النظر إليه بوصفه مدخلًا داعمًا للنمو الشخصي وتحقيق الذات في المرحلة الجامعية، خاصة في كليات التربية التي تتطلب من الطالبة وعيًا بذاتها وقدرة على المبادرة والتجديد (منصور، 2023، ص ص. 581-608).

الإطار العملي:

إجراءات البحث:

تم تنفيذ الدراسة ميدانيًا على طالبات كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية، من خلال إعداد أداة الدراسة (الاستبانة) وفق محاور المتغيرين (التفكير الإبداعي/تحقيق الذات)، ثم عرضها على محكمين للتأكد من سلامة الصياغة وملاءمة الفقرات، بعد ذلك تم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة وجمع الاستجابات، ثم تفريغ البيانات في ملف Excel وترميزها وإجراء التحليل الإحصائي لاستخراج المتوسطات والارتباطات واستخراج النتائج اللازمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وتفسير البيانات المتعلقة بمتغيري البحث، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما.

2) منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تسعى إلى وصف مستوى التفكير الإبداعي وتحقيق الذات لدى الطالبات، وتحليل العلاقة بينهما للكشف عن دور التفكير الإبداعي في تعزيز تحقيق الذات لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى.

3) مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في جميع طالبات كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية في مرحلة التعليم الجامعي، والبالغ عددهن (1641) طالبة، والموزعات على الأقسام العلمية المختلفة بالكلية.

4) عينة الدراسة:

نظرًا لكبر حجم مجتمع الدراسة وتعدد أقسامه العلمية، تم اختيار عينة الدراسة باستخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية، وذلك بما يضمن تمثيل الأقسام العلمية المختلفة داخل العينة، وقد تم تحديد حجم العينة بالاعتماد على معادلة حجم العينة للمجتمع المحدود، فبلغت (138) طالبة بعد التقريب.

طريقة اختيار العينة

تم اختيار عينة الدراسة بأسلوب العينة العشوائية الطبقية، وذلك لملاءمته لطبيعة المجتمع الأصلي الذي يتكون من طالبات موزعات على أقسام علمية متعددة داخل كلية التربية أبوعيسى، ويهدف هذا الأسلوب إلى تحقيق تمثيل مناسب للأقسام العلمية المختلفة داخل العينة المختارة، وقد تم تحديد حجم العينة باستخدام معادلة حجم العينة للمجتمع المحدود، حيث بلغ العدد النهائي للعينة (138) طالبة.

تم حساب حجم العينة بالاعتماد على معادلة حجم العينة للمجتمع المحدود، وذلك على النحو الآتي:

$$n = \frac{N \times Z^2 \times p \times q}{d^2 \times (N-1) + Z^2 \times p \times q}$$

حيث إن:

- n = حجم العينة
- N = حجم المجتمع الكلي = 1641
- Z = القيمة المعيارية عند مستوى ثقة 95% = 1.96
- p = نسبة توافر الخاصية = 0.50
- q = 1 − p = 0.50
- d = هامش الخطأ المسموح به = 0.08

بالتعويض:

$$n = \frac{1641 \times (1.96)^2 \times 0.50 \times 0.50}{(0.08)^2 \times (1641-1) + (1.96)^2 \times 0.50 \times 0.50}$$

$$n = 137.56 \approx 138$$

أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على الاستبانة بوصفها الأداة الرئيسة لجمع البيانات من طالبات كلية التربية أبوعيسى بجامعة الزاوية، وذلك لملاءمتها لطبيعة الدراسة وأهدافها، وقدرتها على جمع بيانات كمية منظمة تساعد في قياس متغيري الدراسة، وهما: التفكير الإبداعي بوصفه المتغير المستقل، وتحقيق الذات بوصفه المتغير التابع، وتُعد الاستبانة من أكثر أدوات البحث استخدامًا في الدراسات التربوية والنفسية ذات الطابع الوصفي؛ لما توفره من سهولة في التطبيق، وإمكانية الوصول إلى عدد مناسب من أفراد العينة، فضلًا عن قابليتها للتحليل الإحصائي واستخراج النتائج بصورة دقيقة.

وقد صيغت الاستبانة في ضوء الإطار النظري للدراسة، وما تضمنه من مفاهيم وأبعاد مرتبطة بالتفكير الإبداعي وتحقيق الذات، كما روعي في إعدادها أن تكون العبارات واضحة، ومباشرة، ومناسبة لمستوى أفراد العينة، وخالية من الغموض أو التركيب اللغوي المعقد، واشتملت الأداة في صورتها النهائية على **قسمين رئيسين:** تمثل القسم الأول في البيانات الأولية الخاصة بالمبحوثات، وهي: القسم العلمي، والمستوى الدراسي، والعمر، أما القسم الثاني فتضمن عبارات الاستبانة الأساسية التي تقيس متغيري الدراسة.

وقد تكونت الاستبانة في صورتها المعتمدة للتحليل من (20) عبارة، موزعة على محورين رئيسين، بحيث خصص (10) عبارات لمحور التفكير الإبداعي، و(10) عبارات لمحور تحقيق الذات، واعتمدت الدراسة في تصحيح الاستجابات على مقياس ليكرت الخماسي، وفق البدائل الآتية: موافقة بشدة، موافقة، محايدة، غير موافقة، غير موافقة بشدة.

جدول (1): توزيع عبارات الاستبانة على محوري الدراسة

المحور	عدد العبارات	نطاق العبارات
التفكير الإبداعي	10	من العبارة (1) إلى العبارة (10)
تحقيق الذات	10	من العبارة (11) إلى العبارة (20)
المجموع الكلي	20	من العبارة (1) إلى العبارة (20)

الصدق الظاهري لأداة الدراسة

عُرضت أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين في التربية وعلم النفس والقياس والتقويم؛ للتحقق من مدى ملاءمة العبارات لموضوع الدراسة، ووضوحها اللغوي، وانتمائها للمحاور التي أعدت لقياسها، وقد أبدى المحكمون عددًا من الملاحظات المتعلقة بإعادة صياغة بعض العبارات وحذف التكرار وتحسين التسلسل، وتم الأخذ بهذه الملاحظات وإجراء التعديلات المناسبة، وبذلك أصبحت الأداة أكثر صلاحية من حيث الصدق الظاهري.

صدق أداة الدراسة

للتأكد من صدق أداة الدراسة، تم الاعتماد على **صدق الاتساق الداخلي**، وذلك من خلال حساب **معامل ارتباط بيرسون** بين كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، ويُعد هذا النوع من الصدق من المؤشرات المهمة على مدى اتساق العبارات مع البعد أو المحور الذي وضعت لقياسه، حيث إن ارتفاع معامل الارتباط ودلالته الإحصائية يعني أن العبارة تسهم في قياس المفهوم نفسه، ولا تخرج عن الإطار العام للمحور.

وقد أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لمحاورها جاءت **موجبة ودالة إحصائيًا**، الأمر الذي يشير إلى أن عبارات الاستبانة تتمتع بدرجة مناسبة من الصدق الداخلي، وأنها صالحة للتطبيق الميداني والتحليل الإحصائي.

جدول (2): معاملات ارتباط عبارات محور التفكير الإبداعي بالدرجة الكلية للمحور

العبارة	معامل الارتباط
أستطيع إنتاج عدد كبير من الأفكار عند مناقشة موضوع دراسي.	0.676
أقدم أكثر من حل للمشكلة الواحدة داخل المحاضرة.	0.567
أتمكن من التعبير عن أفكاري بسهولة ووضوح.	0.657
أستحضر أفكارًا متعددة عند إنجاز التكليفات الجامعية.	0.648
أشارك بأفكار متنوعة أثناء المناقشات الصفية.	0.621
أغير طريقة تفكيري إذا تبين لي أن هناك أسلوبًا أفضل.	0.714
أستطيع النظر إلى الموضوع الواحد من أكثر من زاوية.	0.670
أتقبل الآراء المختلفة وأعيد النظر في موقفي عند الحاجة.	0.585
أعدل أفكاري بسهولة بما يتناسب مع متطلبات الموقف التعليمي.	0.610
أتنقل بين أكثر من أسلوب عند محاولة حل المشكلات الدراسية.	0.679

يتضح من بيانات الجدول السابق أن معاملات ارتباط عبارات محور التفكير الإبداعي تراوحت بين **(0.714 – 0.567)**، وهي معاملات جيدة من الناحية الإحصائية، وتدل على أن جميع العبارات مرتبطة ارتباطًا موجبًا بالدرجة الكلية للمحور، ومن ثم فإنها تعبر بصورة مناسبة عن البناء الذي وضعت لقياسه.

جدول (3): معاملات ارتباط عبارات محور تحقيق الذات بالدرجة الكلية للمحور

العبارة	معامل الارتباط
أشعر بالرضا عن نفسي بشكل عام.	0.702
أتقبل نقاط القوة والضعف في شخصيتي.	0.713
أثق بقدرتي على النجاح في مهامي الدراسية.	0.629
أستطيع التعبير عن رأيي أمام زميلاتي وأستاذاتي بثقة.	0.748
أعتمد على نفسي في إنجاز واجباتي الجامعية.	0.644
أتحمل مسؤولية النتائج المترتبة على قراراتي الدراسية.	0.738
أسعى إلى تحقيق أهداف دراسية واضحة لنفسي.	0.713
أشعر بالفخر عندما أنجز أعمالي الجامعية بنجاح.	0.686
أحرص على تطوير نفسي باستمرار في المجال الدراسي.	0.675
أشعر أن دراستي الجامعية تساعدني على تحقيق ذاتي.	0.669

ويظهر من الجدول السابق أن معاملات ارتباط عبارات محور تحقيق الذات تراوحت بين **(0.748 – 0.629)**، وهي معاملات موجبة ومرتفعة نسبيًا، مما يدل على اتساق هذه العبارات مع المحور الذي تنتمي إليه، ويؤكد سلامة بنائها من حيث الصدق الداخلي.

ثبات أداة الدراسة

جرى التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام **معامل ألفا كرونباخ**، وهو من أكثر الأساليب الإحصائية شيوعًا في تقدير الاتساق الداخلي لفقرات المقاييس والاستبانات، ويقيس هذا المعامل مدى تجانس العبارات الداخلة في المحور الواحد، ومدى انسجامها في قياس المفهوم ذاته، وكلما ارتفعت قيمة معامل الثبات دل ذلك على أن الأداة أكثر استقرارًا واتساقًا، ويمكن الوثوق بنتائجها عند التطبيق.

وقد أظهرت نتائج التحليل أن معاملات الثبات جاءت مرتفعة في كلا المحورين، وكذلك في الاستبانة ككل، وهو ما يعني أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، ويمكن الاعتماد عليها في جمع بيانات الدراسة واستخلاص النتائج.

جدول (4): معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لمحوري الدراسة والاستبانة ككل

المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
التفكير الإبداعي	10	0.897
تحقيق الذات	10	0.917
الاستبانة ككل	20	0.926

ومن خلال الجدول السابق يتبين أن قيمة معامل الثبات لمحور التفكير الإبداعي بلغت (0.897)، وبلغت لمحور تحقيق الذات (0.917)، في حين بلغت قيمة الثبات الكلية للاستبانة (0.926)، وهي قيم مرتفعة تدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي والثبات الإحصائي.

تصحيح أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة في تصحيح أداة القياس على **مقياس ليكرت الخماسي**، وهو من المقاييس الشائعة في الدراسات التربوية والنفسية، لقدرته على قياس اتجاهات الأفراد ودرجة موافقتهم على العبارات بطريقة كمية قابلة للتحليل، وقد خصصت لكل

بديل من بدائل الاستجابة قيمة رقمية محددة تبدأ من الدرجة الأعلى للموافقة الشديدة، وتنتهي بالدرجة الأدنى لعدم الموافقة الشديدة.

جدول (5): أوزان بدائل الاستجابة في الاستبانة

بديل الاستجابة	الوزن
موافقة بشدة	5
موافقة	4
محايدة	3
غير موافقة	2
غير موافقة بشدة	1

ولغرض تفسير المتوسطات الحسابية الناتجة عن استجابات أفراد العينة، تم حساب طول الفئة باستخدام المعادلة الآتية:

طول الفئة = (أكبر قيمة – أصغر قيمة) ÷ عدد البدائل طول الفئة = (5 – 1) ÷ 5 = 0.80

وبناءً على ذلك تم اعتماد المستويات الآتية في تفسير المتوسطات:

جدول (6): معيار تفسير المتوسطات الحسابية

المتوسط الحسابي	مستوى التقدير
من 1.00 إلى أقل من 1.80	منخفض جدًا
من 1.80 إلى أقل من 2.60	منخفض
من 2.60 إلى أقل من 3.40	متوسط
من 3.40 إلى أقل من 4.20	مرتفع
من 4.20 إلى 5.00	مرتفع جدًا

وبذلك أمكن تفسير المتوسطات الحسابية الخاصة بكل عبارة، وكل محور، والاستبانة ككل تفسيرًا علميًا يساعد على الوصول إلى استنتاجات دقيقة بشأن مستوى التفكير الإبداعي ومستوى تحقيق الذات لدى أفراد عينة الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تمت معالجة بيانات الدراسة باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة وأهدافها، وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وتحليل البيانات المتعلقة بمتغيريها، والكشف عن مستوى التفكير الإبداعي، ومستوى تحقيق الذات، وبيان طبيعة العلاقة بينهما، فضلًا عن تحديد أثر التفكير الإبداعي في تحقيق الذات لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية، وقد تمثلت هذه الأساليب فيما يأتي:

1. **التكرارات والنسب المئوية**، وذلك لوصف الخصائص العامة لعينة الدراسة، مثل القسم العلمي، والمستوى الدراسي، والعمر.
2. **المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية**، بهدف التعرف إلى مستوى استجابات الطالبات على عبارات كل محور من محوري الدراسة، وتحديد الاتجاه العام للاستجابات.
3. **معامل ارتباط بيرسون**، لاختبار صدق الاتساق الداخلي، وكذلك للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيري الدراسة.
4. **معامل ألفا كرونباخ**، للتحقق من ثبات أداة الدراسة وقياس درجة الاتساق الداخلي بين عبارات كل محور.

وتعد هذه الأساليب مناسبة لطبيعة الدراسة الحالية بوصفها دراسة وصفية تحليلية تعتمد على بيانات كمية جُمعت من خلال استبانة، ثم جرى تحويلها إلى درجات رقمية وتحليلها إحصائيًا للوصول إلى نتائج موضوعية يمكن الاستناد إليها في التفسير والمناقشة.

عرض وتحليل خصائص عينة الدراسة

يتناول هذا الجزء وصف أفراد عينة الدراسة من حيث **القسم العلمي** و**المستوى الدراسي** و**العمر**، وذلك بهدف تكوين صورة واضحة عن الخصائص العامة للمبحوثات، وبيان مدى تمثيل العينة لمجتمع الدراسة.

أولًا: توزيع عينة الدراسة حسب القسم العلمي

جدول (7): توزيع عينة الدراسة حسب القسم العلمي

القسم العلمي	التكرار	النسبة المئوية
قسم اللغة العربية	13	%9.4
قسم الدراسات الإسلامية	13	%9.4
قسم التربية وعلم النفس (معلم فصل)	13	%9.4
قسم التربية وعلم النفس (رياض أطفال)	13	%9.4
قسم الجغرافيا	13	%9.4
قسم التاريخ	13	%9.4
قسم الحاسوب	12	%8.7
قسم الفيزياء	12	%8.7
قسم الرياضيات	12	%8.7
قسم اللغة الإنجليزية	12	%8.7
قسم الأحياء	12	%8.7
المجموع	**138**	**%100.0**

يتضح من جدول (7) أن توزيع أفراد عينة الدراسة على الأقسام العلمية جاء متقاربًا إلى حد كبير، إذ تراوح عدد الطالبات في كل قسم بين 12 و13 طالبة، وقد سجلت أقسام: اللغة العربية، والدراسات الإسلامية، والتربية وعلم النفس (معلم فصل)، والتربية وعلم النفس (رياض أطفال)، والجغرافيا، والتاريخ أعلى تكرار بواقع 13 طالبة لكل قسم بنسبة 9.4%، في حين بلغ عدد الطالبات في أقسام: الحاسوب، والفيزياء، والرياضيات، واللغة الإنجليزية، والأحياء 12 طالبة لكل قسم بنسبة 8.7%، ويشير هذا التوزيع إلى أن العينة قد شملت جميع الأقسام العلمية بكلية التربية أبوعيسى، وهو ما يعزز من تمثيلها النسبي لمجتمع الدراسة.

ثانيًا: توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي

جدول (8): توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
المستوى الأول	42	%30.4
المستوى الثاني	40	%29.0
المستوى الثالث	27	%19.6
المستوى الرابع	29	%21.0
المجموع	**138**	**%100.0**

يبين جدول (8) أن أعلى نسبة من أفراد العينة كانت في المستوى الأول بعدد 42 طالبة بنسبة 30.4%، يليه المستوى الثاني بعدد 40 طالبة بنسبة 29.0%، ثم المستوى الرابع بعدد 29 طالبة بنسبة 21.0%، وأخيرًا المستوى الثالث بعدد 27 طالبة بنسبة 19.6%، ويظهر من ذلك أن العينة تضمنت طالبات من مختلف المستويات الدراسية، الأمر الذي يضفي قدرًا من التنوع على الاستجابات، ويساعد في تكوين تصور أشمل عن متغيري الدراسة داخل البيئة الجامعية.

ثالثًا: توزيع عينة الدراسة حسب العمر

جدول (9): توزيع عينة الدراسة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
18 سنة	21	%15.2
19 سنة	30	%21.7
20 سنة	42	%30.4
21 سنة	24	%17.4
22 سنة	21	%15.2
المجموع	**138**	**%100.0**

يوضح جدول (9) أن الفئة العمرية 20 سنة جاءت في المرتبة الأولى من حيث العدد، إذ بلغ عددها 42 طالبة بنسبة 30.4%، تليها الفئة العمرية 19 سنة بعدد 30 طالبة بنسبة 21.7%، ثم الفئة العمرية 21 سنة بعدد 24 طالبة بنسبة 17.4%، في حين تساوت الفئتان العمريتان 18 سنة و22 سنة بواقع 21 طالبة لكل منهما بنسبة 15.2%، ويُلاحظ أن توزيع الأعمار جاء ضمن الفئة الطبيعية لمرحلة الليسانس، وهو ما يتوافق مع طبيعة المجتمع الأصلي للدراسة.

وبذلك يتبين أن عينة الدراسة قد توزعت على مختلف الأقسام العلمية والمستويات الدراسية والفئات العمرية بشكل يحقق قدرًا مناسبًا من التمثيل والتنوع، مما يدعم سلامة التحليل الإحصائي للنتائج اللاحقة.

رابعًا: تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة على محور التفكير الإبداعي

يهدف هذا الجزء إلى التعرف إلى مستوى استجابات أفراد العينة على عبارات محور **التفكير الإبداعي**، وذلك من خلال استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ثم ترتيب العبارات تنازليًا بحسب متوسطاتها الحسابية، وتحديد مستوى كل عبارة في ضوء المعيار المعتمد لتفسير المتوسطات.

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لعبارات محور التفكير الإبداعي

الرتبة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير
1	أعدل أفكاري بسهولة بما يتناسب مع متطلبات الموقف التعليمي.	3.25	1.35	متوسط
2	أتمكن من التعبير عن أفكاري بسهولة ووضوح.	3.20	1.37	متوسط
3	أستحضر أفكارًا متعددة عند إنجاز التكليفات الجامعية.	3.18	1.38	متوسط
4	أشارك بأفكار متنوعة أثناء المناقشات الصفية.	3.15	1.45	متوسط
5	أستطيع النظر إلى الموضوع الواحد من أكثر من زاوية.	3.12	1.46	متوسط
6	أغير طريقة تفكيري إذا تبين لي أن هناك أسلوبًا أفضل.	3.11	1.48	متوسط
7	أتقبل الآراء المختلفة وأعيد النظر في موقفي عند الحاجة.	3.10	1.36	متوسط
8	أقدم أكثر من حل للمشكلة الواحدة داخل المحاضرة.	3.06	1.42	متوسط
9	أستطيع إنتاج عدد كبير من الأفكار عند مناقشة موضوع دراسي.	3.01	1.46	متوسط
10	أتنقل بين أكثر من أسلوب عند محاولة حل المشكلات الدراسية.	2.94	1.32	متوسط

يتضح من جدول (10) أن المتوسطات الحسابية لعبارات محور التفكير الإبداعي تراوحت بين (3.25 – 2.94)، وهي جميعها تقع ضمن مستوى متوسط وفق معيار التفسير المعتمد، وقد جاءت العبارة" :أعدل أفكاري بسهولة بما يتناسب مع متطلبات الموقف التعليمي" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.25)، مما يشير إلى أن الطالبات يظهرن درجة متوسطة من القدرة على تعديل أنماط التفكير بما يتلاءم مع متطلبات المواقف التعليمية المختلفة، في المقابل جاءت العبارة" :أتنقل بين أكثر من أسلوب عند محاولة حل المشكلات الدراسية" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (2.94)، وهو ما قد يعكس أن التنوع في استراتيجيات حل المشكلات لا يزال في حدود المستوى المتوسط لدى أفراد العينة.

جدول (11): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام لمحور التفكير الإبداعي

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير	الرتبة
التفكير الإبداعي	3.11	1.01	متوسط	1

يُظهر جدول (11) أن المتوسط الحسابي العام لمحور التفكير الإبداعي بلغ **(3.11)** بانحراف معياري قدره **(1.01)**، وهو ما يشير إلى أن مستوى التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى جاء **بدرجة متوسطة**، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطالبات يمتلكن قدرًا مقبولًا من مؤشرات التفكير الإبداعي، إلا أن هذا المستوى لم يصل إلى الدرجة المرتفعة، وهو ما يبرز الحاجة إلى مزيد من الأنشطة الجامعية والممارسات التعليمية الداعمة للإبداع، مثل الحوار المفتوح، والتكليفات القائمة على حل المشكلات، والمواقف التعليمية التي تشجع على المبادرة والتجريب وإنتاج البدائل.

خامسًا: تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة على محور تحقيق الذات

يتناول هذا الجزء تحليل استجابات أفراد العينة على عبارات محور **تحقيق الذات**، من خلال عرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب العبارات بحسب مستوى الاستجابة عليها، وذلك تمهيدًا للحكم على المستوى العام لهذا المحور لدى أفراد العينة.

جدول (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لعبارات محور تحقيق الذات

الرتبة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير
1	أتحمل مسؤولية النتائج المترتبة على قراراتي الدراسية.	3.17	1.45	متوسط
2	أثق بقدرتي على النجاح في مهامي الدراسية.	3.14	1.45	متوسط
3	أعتمد على نفسي في إنجاز واجباتي الجامعية.	3.08	1.37	متوسط
4	أشعر بالرضا عن نفسي بشكل عام.	3.06	1.51	متوسط
5	أشعر بالفخر عندما أنجز أعمالي الجامعية بنجاح.	3.04	1.48	متوسط
6	أشعر أن دراستي الجامعية تساعدني على تحقيق ذاتي.	3.01	1.49	متوسط
7	أسعى إلى تحقيق أهداف دراسية واضحة لنفسي.	3.00	1.49	متوسط
7	أحرص على تطوير نفسي باستمرار في المجال الدراسي.	3.00	1.49	متوسط
9	أتقبل نقاط القوة والضعف في شخصيتي.	2.98	1.47	متوسط
10	أستطيع التعبير عن رأيي أمام زميلاتي وأستاذاتي بثقة.	2.95	1.44	متوسط

يبين جدول (12) أن المتوسطات الحسابية لعبارات محور تحقيق الذات تراوحت بين (3.17 – 2.95)، وهي كذلك جميعها ضمن مستوى متوسط، وقد احتلت العبارة" :أتحمل مسؤولية النتائج المترتبة على قراراتي الدراسية" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.17)، مما يدل على أن تحمل المسؤولية يمثل أحد الجوانب الأكثر حضورًا في شعور الطالبات بتحقيق الذات، أما العبارة" :أستطيع التعبير عن رأيي أمام زميلاتي وأستاذاتي بثقة" فجاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (2.95)، وهو ما قد يشير إلى أن جانب الثقة في التعبير العلني عن الرأي يحتاج إلى مزيد من التعزيز داخل البيئة الجامعية.

جدول (13): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام لمحور تحقيق الذات

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير	الرتبة
تحقيق الذات	3.04	1.11	متوسط	2

يوضح جدول (13) أن المتوسط الحسابي العام لمحور تحقيق الذات بلغ **(3.04)**، بانحراف معياري قدره **(1.11)**، وهو ما يشير إلى أن مستوى تحقيق الذات لدى طالبات عينة الدراسة جاء **بدرجة متوسطة**، وتدل هذه النتيجة على أن الطالبات يمتلكن مستوى مقبولًا من الرضا عن الذات، وتحمل المسؤولية، والسعي نحو الإنجاز، إلا أن هذا المستوى لا يزال في حاجة إلى المزيد من الدعم والتعزيز من خلال المناخ الجامعي، والأنشطة التربوية، والممارسات التعليمية التي تساعد الطالبة على تنمية الثقة بالنفس، واتخاذ القرار، والتعبير عن الذات بصورة أكثر فاعلية.

سادسًا: الترتيب العام لمحوري الدراسة

بعد عرض نتائج كل محور على حدة، يمكن تقديم مقارنة عامة بين محوري الدراسة من حيث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى التقدير؛ للتعرف إلى أي المحورين جاء بدرجة أعلى لدى أفراد العينة.

جدول (14): الترتيب العام لمحوري الدراسة

الرتبة	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير
1	التفكير الإبداعي	3.11	1.01	متوسط
2	تحقيق الذات	3.04	1.11	متوسط

يتضـــح من جدول (14) أن محور **التفكير الإبداعي** جاء في المرتبة الأولى بمتوســـط حســـابي بلغ **(3.11)**، يليه محور **تحقيق الذات** بمتوسـط حسـابي بلغ **(3.04)**، وكلاهما جاء بمسـتوى **متوسـط**، ويشـير ذلك إلى أن اسـتجابات أفراد العينة كانت متقاربة في كلا المحورين، مع تفوق نسـبي طفيف لمحور التفكير الإبداعي، ويمكن تفسـير هذه النتيجة بأن الطالبات يظهرن درجة متوسطة من السمات المرتبطة بالإبداع في التفكير، يقابلها مستوى متوسط أيضًا من مؤشرات تحقيق الذات، وهو ما ينسجم مع الطبيعة العمرية والمرحلية لعينة الدراسة، ويؤكد وجود مساحة مناسبة للتطوير في كلا المتغيرين.

سابعًا: اختبار العلاقة بين متغيري الدراسة

للتحقق من طبيعة العلاقة بين التفكير الإبداعي وتحقيق الذات لدى طالبات كلية التربية أبوعيســـــى، تم اســــتخدام معامل ارتباط بيرسون بين المتوسط العام لمحور التفكير الإبداعي والمتوسط العام لمحور تحقيق الذات.

جدول (15): معامل ارتباط بيرسون بين التفكير الإبداعي وتحقيق الذات

المتغيران	معامل الارتباط (Pearson)	مستوى الدلالة
التفكير الإبداعي × تحقيق الذات	0.519	0.000

يبين جدول (15) وجود علاقة ارتباطية موجبة متوســـطة ودالة إحصــــائيًا بين التفكير الإبداعي وتحقيق الذات، حيث بلغ معامل الارتباط (0.519) عند مســتوى دلالة (0.000)، وهي قيمة أقل من (0.05)، ويعني ذلك أنه كلما ارتفع مســتوى التفكير الإبداعي لدى الطالبات ارتفع معه مســتوى تحقيق الذات، وتشـير هذه النتيجة إلى وجود ارتباط إيجابي واضــح بين المتغيرين، بما يدعم التوجه النظري للدراســـة القائل بأن الإبداع في التفكير يســـهم في تنمية وعي الطالبة بذاتها، وثقتها بقدراتها، وإحساسها بالإنجاز والتطور.

ثامنًا: اختبار أثر التفكير الإبداعي في تحقيق الذات

وللكشــف عن مدى إســهام التفكير الإبداعي في تفســير التغير في تحقيق الذات، تم اســتخدام **الانحدار الخطي البســيط**، باعتبار التفكير الإبداعي متغيرًا مستقلًا، وتحقيق الذات متغيرًا تابعًا.

جدول (16): نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر التفكير الإبداعي في تحقيق الذات

المتغير المستقل	قيمة B	قيمة Beta	قيمة R^2	قيمة F	مستوى الدلالة
التفكير الإبداعي	0.569	0.519	0.269	50.117	0.000

يُظهر جدول (16) أن التفكير الإبداعي له أثر موجب ودال إحصــائيًا في تحقيق الذات، حيث بلغت قيمة **B = 0.569**، كما بلغت قيمة **Beta = 0.519**، وهي قيمة تشـير إلى وجود تأثير إيجابي متوسـط، كذلك بلغت قيمة **R^2 = 0.269**، بما يعني أن التفكير الإبداعي يفسـر ما نسبته **26.9%** من التباين في تحقيق الذات لدى أفراد العينة، وهي نسبة تفسـيرية ذات دلالة في الدراسـات التربوية والنفسـية، كما جاءت قيمة **F = 50.117** عند مسـتوى دلالة **(0.000)**، وهو ما يؤكد معنوية نموذج الانحدار، ويدعم القول بأن التفكير الإبداعي يسهم إسهامًا حقيقيًا في تعزيز تحقيق الذات لدى الطالبات.

تاسعًا: مناقشة نتائج الدراسة

يتناول هذا الجزء مناقشة النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية، وذلك في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة، بهدف تفسير ما توصلت إليه الدراسة من مستويات وعلائق إحصائية بين متغيريها، وهما: التفكير الإبداعي وتحقيق الذات لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية.

جدول (17): ملخص النتائج العامة للدراسة

النتيجة	القيمة الإحصائية	مستوى التقدير / الدلالة
المتوسط العام لمحور التفكير الإبداعي	3.11	متوسط
المتوسط العام لمحور تحقيق الذات	3.04	متوسط
معامل الارتباط بين التفكير الإبداعي وتحقيق الذات	0.519	دال إحصائيًا
نسبة تفسير التفكير الإبداعي لتحقيق الذات (R^2)	0.269	أثر دال إحصائيًا

يتضح من جدول (17) أن النتائج العامة للدراسة اتجهت نحو ثلاث خلاصات أساسية، تمثلت في أن مستوى التفكير الإبداعي لدى الطالبات جاء بدرجة متوسطة، وأن مستوى تحقيق الذات جاء كذلك بدرجة متوسطة، فضلًا عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين المتغيرين، مع وجود أثر موجب للتفكير الإبداعي في تحقيق الذات، وتشكل هذه النتائج إطارًا متكاملًا يمكن من خلاله فهم طبيعة العلاقة بين النمو المعرفي والنمو الشخصي لدى الطالبات في البيئة الجامعية.

1- مناقشة النتيجة المتعلقة بمستوى التفكير الإبداعي

أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط العام لمحور التفكير الإبداعي بلغ **(3.11)**، وهو ما يشير إلى أن مستوى التفكير الإبداعي لدى أفراد العينة جاء **بدرجة متوسطة**، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطالبات يمتلكن قدرًا مقبولًا من القدرة على إنتاج الأفكار، وتغيير زوايا النظر، والتكيف مع المواقف التعليمية المختلفة، إلا أن هذا المستوى لا يزال دون الدرجة المرتفعة التي تعكس حضورًا قويًا ومستقرًا لمهارات التفكير الإبداعي في السلوك الجامعي اليومي.

وقد يرجع ذلك إلى طبيعة البيئة الجامعية التي قد تمنح الطالبة فرصة للتفكير والمشاركة وإبداء الرأي، لكنها في الوقت نفسه قد لا توفر دائمًا أنشطة تعليمية منظمة تُبنى بصورة مباشرة على تنمية الإبداع، مثل التعلم القائم على المشكلات، والعصف الذهني، والتكليفات المفتوحة، والمناقشات التي تشجع على توليد البدائل، كما يمكن أن يُعزى هذا المستوى المتوسط إلى أن كثيرًا من الطالبات ما زلن يتعاملن مع المهام الأكاديمية في إطار الالتزام بالمتطلبات الدراسية أكثر من التعامل معها بوصفها مجالًا للمبادرة والإنتاج الشخصي.

وتنسجم هذه النتيجة مع ما أشارت إليه بعض الدراسات التي توصلت إلى وجود مستوى مقبول أو متوسط من التفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعة، ومن ذلك دراسة بيداء (2014) التي أكدت وجود مستوى دال من التفكير الإبداعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية، ودراسة العقاد وآخرون (2025) التي انتهت إلى أن توافر متطلبات الإبداع في البيئة الجامعية جاء بدرجة متوسطة، بما ينعكس على تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة، كما تتفق هذه النتيجة مع ما ذهبت إليه الأدبيات التربوية من أن الإبداع لا ينمو تلقائيًا، بل يحتاج إلى بيئة تعليمية واعية ومخططة ومشجعة على المبادرة والتجريب.

2- مناقشة النتيجة المتعلقة بمستوى تحقيق الذات

أوضحت نتائج الدراسة أن المتوسط العام لمحور تحقيق الذات بلغ (3.04)، وهو ما يدل على أن مستوى تحقيق الذات لدى الطالبات جاء بدرجة متوسطة أيضًا، وتشير هذه النتيجة إلى أن الطالبات يشعرن بدرجة معقولة من الرضا عن الذات، وتحمل المسؤولية، والسعي نحو الإنجاز، والاعتماد النسبي على النفس، غير أن هذا الشعور لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدعم والتعزيز حتى يصل إلى مستوى مرتفع يعكس نضجًا ذاتيًا أكبر داخل البيئة الجامعية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن مرحلة التعليم الجامعي تمثل مرحلة انتقالية مهمة في حياة الطالبة، تتشكل خلالها تصوراتها عن ذاتها، وقدراتها، وطموحاتها المستقبلية، ومن ثم فإن الشعور بتحقيق الذات يكون في العادة في طور النمو والتكوين، كما أن تحقيق الذات لا يرتبط بالعوامل الشخصية فقط، بل يتأثر أيضًا بطبيعة المناخ الجامعي، ومدى ما يتيحه من فرص للنجاح، وتحمل المسؤولية، والتعبير الحر عن الرأي، والشعور بالتقدير والإنجاز.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة منصور (2023) التي بينت أن تحقيق الذات لدى طلبة الجامعة يرتبط بعدد من المتغيرات النفسية الإيجابية، مما يعني أن نمو هذا المتغير يعتمد على منظومة من العوامل النفسية والتربوية والاجتماعية، كما تقترب هذه النتيجة من دراسة الرفاعي (2004) التي تناولت تحقيق الذات لدى طلاب كلية التربية، وأكدت أهمية الإطار النفسي والتعليمي في دعم شعور الطالب بذاته وقدرته على المواجهة والإنجاز، كذلك يمكن ربط هذه النتيجة بما توصلت إليه دراسة عمر (2005) من أن تحقيق الذات لدى طلاب كلية التربية يتأثر بجملة من الأبعاد الشخصية والسلوكية التي تنمو تدريجيًا مع الخبرة الجامعية.

3- مناقشة النتيجة المتعلقة بالعلاقة بين التفكير الإبداعي وتحقيق الذات

بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين التفكير الإبداعي وتحقيق الذات، حيث بلغ معامل الارتباط (0.519)، وهي قيمة تشير إلى وجود علاقة متوسطة القوة بين المتغيرين، وتعد هذه النتيجة من النتائج المهمة في الدراسة؛ لأنها تؤكد أن ارتفاع مستوى التفكير الإبداعي لدى الطالبة يرتبط بارتفاع مستوى تحقيق الذات لديها، بما يعني أن الطالبة الأكثر قدرة على توليد الأفكار، والنظر إلى المواقف بمرونة، والتعامل مع المشكلات بصورة متنوعة، تكون في الغالب أكثر شعورًا بقيمتها الذاتية، وأكثر ثقة بقدراتها، وأكثر ميلًا إلى الإنجاز وتطوير النفس.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الطبيعة النفسية للتفكير الإبداعي؛ إذ إن الإبداع لا يمثل مجرد أداء عقلي، بل يعكس حيوية الشخصية، والثقة في القدرات، والاستعداد للمبادرة، والاستقلال في التفكير، وهي خصائص تلتقي بشكل طبيعي مع أبعاد تحقيق الذات، فالطالبة المبدعة في تفكيرها تميل إلى الشعور بأنها قادرة على الفهم والإنتاج والتجاوز، الأمر الذي يدعم تصورها الإيجابي عن نفسها ويعزز سعيها نحو الإنجاز.

كما بينت نتائج الانحدار أن التفكير الإبداعي يفسر (26.9%) من التباين في تحقيق الذات، وهي نسبة ذات قيمة تفسيرية واضحة في الدراسات الإنسانية والتربوية، وتدل على أن التفكير الإبداعي ليس عاملًا هامشيًا، بل يعد من العوامل المؤثرة في بناء الذات الجامعية وتعزيزها، وهذه النتيجة تؤكد المنطق النظري للدراسة، الذي يقوم على أن تنمية القدرات العقلية العليا، وفي مقدمتها التفكير الإبداعي، يمكن أن تسهم في تعزيز الجوانب الشخصية والانفعالية لدى الطالبة الجامعية.

وإذا كانت بعض الدراسات السابقة قد تناولت التفكير الإبداعي أو تحقيق الذات كلًّا على حدة، فإن الدراسة الحالية تكشف بصورة أوضح عن العلاقة المباشرة بينهما، وهو ما يمنحها قيمة تفسيرية إضافية، خاصة في البيئة الليبية، وفي بيئة طالبات كلية التربية تحديدًا.

4- مناقشة الترتيب العام لمحوري الدراسة

أظهرت النتائج أن محور التفكير الإبداعي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.11)، في حين جاء محور تحقيق الذات في المرتبة الثانية بمتوسط (3.04)، مع تقارب واضح بين المتوسطين، ويمكن تفسير هذا التقارب بأن كلا المتغيرين ينتمي إلى البناء الشخصي والأكاديمي للطالبة الجامعية، وأن نمو أحدهما يغذي الآخر بصورة تدريجية، كما يمكن القول إن تقدم التفكير الإبداعي نسبيًا على تحقيق الذات قد يشير إلى أن الطالبات يُظهرن قدرًا من المرونة الفكرية أو التفاعل العقلي داخل الموقف التعليمي، إلا أن ترجمة ذلك إلى شعور أعمق ومكتمل بتحقيق الذات ما زالت تحتاج إلى ظروف جامعية أكثر دعمًا وتمكينًا.

عاشرًا: استنتاجات الدراسة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

1. أن مستوى التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية جاء بدرجة متوسطة.
2. أن مستوى تحقيق الذات لدى طالبات كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية جاء بدرجة متوسطة.
3. أن الطالبات يظهرن مستوى مقبولًا من القدرة على تعديل الأفكار والتفاعل مع المواقف التعليمية، إلا أن هذا المستوى لا يزال بحاجة إلى مزيد من الرعاية والتنمية.
4. أن الشعور بتحقيق الذات لدى الطالبات يتجلى بصورة متوسطة من خلال الرضا عن الذات، وتحمل المسؤولية، والسعي نحو الإنجاز، لكنه لم يصل إلى مستوى مرتفع.
5. أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين التفكير الإبداعي وتحقيق الذات.
6. أن التفكير الإبداعي يعد عاملًا مؤثرًا في تعزيز تحقيق الذات لدى الطالبات، إذ تبين أنه يفسر نسبة معتبرة من التباين في هذا المتغير.
7. أن تنمية التفكير الإبداعي في البيئة الجامعية يمكن أن تنعكس إيجابًا على النمو الشخصي والنفسي والأكاديمي للطالبة.

حادي عشر: توصيات الدراسة

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. العمل على تفعيل الممارسات التعليمية التي تشجع على التفكير الإبداعي داخل المحاضرات الجامعية، مثل المناقشة المفتوحة، والعصف الذهني، وحل المشكلات، والتعلم القائم على المشروعات.
2. تشجيع أعضاء هيئة التدريس على تبني أساليب تدريس تدعم المبادرة، وحرية التعبير، وتعدد البدائل، بما يساعد على تنمية الطلاقة والمرونة والأصالة لدى الطالبات.
3. إعداد برامج تربوية وإرشادية داخل الكلية تهدف إلى تعزيز الثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية، والاستقلالية، والشعور بالإنجاز لدى الطالبات.
4. توفير بيئة جامعية أكثر دعمًا لقدرات الطالبات، من خلال الأنشطة الطلابية، والمواقف التفاعلية، والفرص التي تساعدهن على إبراز إمكاناتهن والتعبير عن ذواتهن.
5. توجيه مزيد من الاهتمام في كليات التربية إلى الربط بين تنمية المهارات العقلية العليا والجوانب الشخصية للطلبة، وعدم الاقتصار على التحصيل المعرفي فقط.
6. تشجيع الباحثين على إجراء دراسات مشابهة في كليات وجامعات ليبية أخرى، وعلى عينات مختلفة، للتحقق من مدى ثبات هذه النتائج أو اختلافها باختلاف الأطر التعليمية.
7. إجراء دراسات مستقبلية تتناول متغيرات أخرى يمكن أن ترتبط بتحقيق الذات، مثل الدافعية، والكفاءة الذاتية، والمرونة النفسية، والابتكار الأكاديمي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية

1. أبو جادو، صالح، ونوفل، محمد بكر. (2007)، تعليم التفكير: النظرية والتطبيق، دار المسيرة، الأردن.
2. بيداء، محمد أحمد. (2014)، تطور التفكير الإبداعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2(208)، 215–248.

3. جروان، فتحي عبد الرحمن. (2013)، الإبداع: مفهومه، معاييره، مكوناته. ط3، عمان: دار الفكر.
4. خضر، قاسم علي، والمصري، الوليد عبد الإله. (2024)، تحقيق الذات وعلاقته بالحاجات النفسية الأساسية لدى طلاب الجامعة: دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة اللبنانية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 28.
5. رشيد، سندريلا محمد، والساعدي، رملة جبار كاظم. (2022)، التفكير الإبداعي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الأولى في كلية التربية الأساسية، مجلة أبحاث ميسان، 18(36).
6. رزوقي، رعد مهدي، وعبد الكريم، سهى إبراهيم. (2015)، التفكير وأنماطه: التفكير الاستدلالي – التفكير الإبداعي – التفكير المنظومي – التفكير البصري. ط1، دار المسيرة.
7. الرفاعي، نعيمة جمال شمس. (2004)، مستوى تحقيق الذات في علاقته بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب كلية التربية، مجلة البحوث النفسية والتربوية، 19(3)، 346–379.
8. الزعبوط، سمية. (2017)، دور الجامعة الأردنية في تنمية الإبداع لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، 17(1)، 301–318.
9. الشربيني، إبراهيم. (2014)، التفكير الإبداعي: نظرية وتطبيقات، القاهرة: دار الفكر العربي.
10. الصفطي، مصطفى زايد محمد. (1997)، تحقيق الذات ودافعية التواد لدى طلاب الجامعة بالبيئات الحضرية وشبه الحضرية، مجلة كلية التربية – جامعة أسيوط، 13(2)، 241–278.
11. عرب، خالد عبدالرحمن. (2019)، دور جامعة تبوك في تنمية الإبداع لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، أبحاث – جامعة الحديدة، 2(16)، 369–400.
12. العقاد، عبد الله علي هادي، الحيلة، سارة عيضة مهدي، وطاهش، خالد حسين عبد الله. (2025)، دور توافر متطلبات الإبداع في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب الجامعات اليمنية: دراسة حالة على جامعة صنعاء، مجلة جامعة فزان العلمية، 4(1)، 566–592.
13. عمر، عمرو رفعت. (2005)، العلاقة بين الإيثار وتحقيق الذات وبعض أبعاد الشخصية لدى طلاب كلية التربية ببورسعيد ومدى تأثرها بممارسة الأنشطة الطلابية، مجلة الإرشاد النفسي، العدد 19، 1–40.
14. القاضي، عدنان محمد، الربيعة، سهام إبراهيم محمد، وبوحجي، بدور محمد راشد. (2017)، فاعلية مقرر التفكير الإبداعي في تطوير القدرات الإبداعية لدى عينة من الطلبة في جامعة المملكة بمملكة البحرين، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 11(1)، 161–177.
15. القحطاني، عبير. (2021)، واقع الإبداع الريادي في الجامعات السعودية: دراسة ميدانية على جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (22)، 182–201.
16. القريشي، عائدة. (2018)، دور الأستاذ الجامعي في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة، مجلة كلية التربية، جامعة المستنصرية، (4)، 287–324.
17. قيس، صالح. (2022)، مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب قسم المكتبات والمعلومات بجامعة تشرين، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، 38(2)، 147–170.
18. منصور، إيناس محمد سليمان علي. (2023)، التفاؤل وعلاقته بالحقيق الذات لطلاب الجامعة، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، 38(3)، 581–608.

19. نصـــــير، نجاة نوري. (2025)، تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعة (كلية الإعلام بجامعة الزيتونة نموذجاً)، المجلة الليبية للدراسات الأكاديمية المعاصرة، 3(2)، 134–160.

ثانياً: المراجع الأجنبية

20. Arslan, A. (2017), Basic Needs as a Predictors of Prospective Teachers' Self-actualization, Universal Journal of Educational Research, 5(6), 1045-1050. https://doi.org/10.13189/ujer.2017.050618

21. Bulut, S. S. (2018), Obstacles to Self-actualization of College Students: The Case of Gazi Faculty of Education, Universal Journal of Educational Research, 6(10), 2271-2279. https://doi.org/10.13189/ujer.2018.061026

22. Morais, M، de F., Azevedo, I., Fleith, D، de S., Alencar, E. M. L. S، de, Almeida, L. S., & Araújo, A. M. (2017), Teaching Practices for Creativity at University: A Study in Portugal and Brazil, Paidéia (Ribeirão Preto), 27(67), 56-64. https://doi.org/10.1590/1982-43272767201707